Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من قديم هو وضع كثير من الشعر فى ذلك المحل وهى (الأوزان الموسيقية) . على أن معظم الشعر وأجوده لم يوضع فى ذلك المحل بل اختير له النثر المرسل ، والمرسل المسجع فى العربية وهذا الذى يسميه الافرنج (الشعر المنثور) أما القافيـــة فقد جرى الاصطلاح عليها أيضا تتميما النغم الموسيقى أى الوزن ، الا ان العجم من فرس وافرنج وغيرهم جعلوها بطريقة سهلة لأنهم جعلوا لكل شطرين قافية أو لكل أربع شطرات قافية ونحو ذلك ؛ فلم يقيدوا الشعر الا بقيـــد خفيف يسهل معه البلوغ الى جميع الأغراض وتناول كثير من الأفكار ، أما العرب فقد جعلوا القافية واحدة فى كل القصيدة ، فاصبحت الاجادة فى الشـــعر عنـــدهم أو البلوغ به الى التعبير عن المقاصد المختلفة من أصعب الأمور ... وقد أراد المؤلف بهذه القصيدة التى أسماها (ذات القوافى) ايجاد مثال للشعر المتعدد القوافى فى العربية وفك هذا القيد الشديد المانع الشعر من الارتقاء » (١) .

وهذا الالتفات المبكر الى شـــكل القصيدة العربية والرغبة الملحة فى تحطيم قيد القافية ذات النغمة الرتيبة يؤكد رأينا بأنه واحد من تلك الحلقة الذهبية التى أخذت بصالح القديم دون أن تتعصب الى حد فناء الشخصية وبصالح الجديد دون أن تحاول اقتلاع الجذور ، مؤمنة بأن التطور هو عملية بناء وليس عملية اقتلاع . ومن أجل ذلك نلاحظ ـ كما لاحظ العقاد (٢) ـ أننا امام ناظمين أحـــدهما يولى وجهه شطر الموروث فيتحدث عن دورمية والآخر يولى وجهه شـــطر حركة التجديد فيضع ذلك المضمون القديم فى شكل جـــديد ، هو الشعر المرسل ويسمى

(١) ـ مهاريج اللؤلؤ (حاشية ص ٣٤٠) .
(٢) شعراء مصر وبيئاتهم ص ٦٢ .